التنافس الدولي حول مستعمرتي ارتيريا وجيبوتي (1885-1960)

ايام مشهد كاظم العبودي
المرتبة العلمية: مدرس دكتور
التخصص: تاريخ
مديرية تربية المسيب – مدرسة البلاد للبنات

International rivalry over the Colonies of Eritrea and Djibouti(1885-1960)

Al Musayyib Education Directorate - Al Balad School for Girls
Ayam Mashhad Kazem Al-Aboudi
Academic Rank: Teacher .Dr
Specialization: History
Phone number: 07711412617
Email: ayammashhad84@gmail.com

Abstract

Eritrea and Djibouti occupies the importance of being among the countries bordering the Red Sea. As well as one of the most important countries in the Horn of Africa, which is considered one of the most important regions in Africa, as it is located at the crossroads of global and maritime trade routes. And being a link with the Arab and Gulf countries bordering the Red Sea. Especially the countries that own oil .The competition for these two colonies came to possess two ports and trading stations, as Italy and France needed to transport arms and trade. With its control of Eritrea, Italy wanted to infiltrate and control Ethiopia, as well as protect the rest of the Italian colonies in Africa and ease of movement through these ports. As for France, from its control over Djibouti, it wanted to stand up to Britain, which wanted to have a British Empire in Africa. As well as in order to preserve the rest of its colonies from any European or African interference. In addition to its presence in this colony for the trade that was enjoyed by this colony.

Keywords: - Eritrea, Italy, Djibouti, France

الملخص

تحتل ارتيريا وجيبوتي اهمية استراتيجية كونهما من الدول المطلة على البحر الاحمر. وكذلك من اهم دول القرن الافريقي الذي يعتبر من اهم المناطق في افريقيا بكونه يقع على مفترق طرق التجارة العالمية ونقل النفط . فضلاً عن كونه حلقة وصل مع الدول العربية والخليجية المطلة على البحر الاحمر. وبالأخص تلك الدول التي تمتلك النفط . وجاء التنافس على هاتان المستعمرتان لامتلاك هما موانئ ومحطات تجارية كانت ايطاليا وفرنسا بحاجة اليها لنقل الاسلحة والتجارة. فقد ارادت ايطاليا بسيطرتها على ارتيريا التسلل الى اثيوبيا والسيطرة عليها, فضلاً عن حماية بقية المستعمرات الايطالية الموجودة في افريقيا وسهولة التنقل من خلال هذه الموانئ. اما فرنسا ارادت من سيطرتها على جيبوتي الوقوف بوجه بريطانيا التي ارادت ان يكون لها امبراطورية بريطانية في افريقيا . وكذلك اجل الحفاظ على بقية مستعمراتها من اي تدخل اوربي او افريقي. فضلاً عن وجودها بهذه المستعمرة من اجل التجارة التي كانت تتمتع بهذه هذه المستعمرة.

الكلمات المفتاحية:– ارتيريا , ايطاليا , جيبوتي, فرنسا.

المبحث الاول:- إريتريا (1885 – 1960)

تحتل إريتريا موقعاً استراتيجيا مهماً ، على الساحل الأفريقي للبحر الأحمر، تطل على البحر الأحمر بساحل طويل يصل طوله إلى (1000كم) ويمتاز هذا الساحل بمياهه الهادئة الخالية من العقبات والمواقع التي تحول دون استخدامها كموانئ أو محطات بحرية، كما تقع على امتداد الساحل عدة موانئ أهمها مينائي "مصوع" و"عصب" [1]، يتمتعان بإمكانيات ومؤهلات عصرية تؤهلها لاحتلال مركز الصدارة التجاري في المنطقة لمواجهة متطلبات الخطوط التجارية المارة على البحر الأحمر[2]. بالإضافة إلى موانئ أخرى أصبحت مهجورة في الوقت الحاضر مثل ميناء "عدوليس" و "بيلون وموانئ أخرى"[3],فضلاً عن ان هذه المستعمرة احدى دول القرن الافريقي[4].

تبلغ مساحة البلاد الإجمالية حوالي 120,000 كيلو متر مربع، ويحدها من الشمال الغربي السودان ومن الجنوب والغرب إثيوبيا، وإلى الجنوب الشرقي جيبوتي[5]. وتضم أراضيها جزر دهلك[6]. وأهم مدنها أسمرة الواقعة على ساحل البحر الأحمر وترتبط هذه المدينة والموانئ مصوع وعصب على الساحل نفسه مع إثيوبيا التي ليس لها منفذ على البحر الأحمر أو المحيط الهندي بخطوط السكك الحديدية والطرق البرية[7].

أما عدد سكان إريتريا طبقاً لتقديرات الإدارة البريطانية عام 1952 كان يبلغ 1,031,000 نسمة منهم 514,000 مسيحيين ، و7,000 وثنين ، فضلاً عن 32,000 من الأجانب، 553,000 من المسلمين .يتكون السكان من عدة فروع وقبائل منها قبائل الساهر والدناكل هم قبائل شبه رحل يسكنون المنحدرات الشرقية، وينتقلون في فصل الشتاء إلى سفوح تلال البحر الأحمر للرعي ، وهم يدينون بالإسلام . وكذلك هم يتكلمون اللغة الدنكلية وعفر وهي لغة تقارب لغة الساهر[8].

---

(1) مدينة ساحلية تقع اليوم في شمال شرقي العاصمة أسمرة على بعد 120 كيلو متر وفيها يقع الميناء يقع ميناء عصب في مقاطعة دنكاليا على الجهة الجنوبية من البحر الاحمر في ارتيريا وله أهمية استراتيجية بالغة في المنطقة , وقد كان الميناء الرئيس لأثيوبيا ابان الاحتلال الاثيوبي لأرتيريا ,وقبل ذلك كانت مدينة عصب جزءً من سلطنة اوسا العفرية. ينظر:- محمد صادق محمد الكرباسي, معجم المشاريع الحسينية ,دائرة المعارف الحسينية, ج2, 2015, ص19, Worldmark Encyclopedia of National Economies, vol. 1, Africa, New York, 2002, p.167.

(2) نافع القصاب وآخرون, الجغرافية السياسية، مطابع دار الكتاب، الموصل، 1986، ص9.

(3) محمد سعيد حامد لجام، الصراع الدولي حول إريتريا واحتلالها خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر 1865-1889، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1985، ص1.

(4) يقع القرن الأفريقي في شرق القارة الأفريقية وهو شبه جزيرة ، الذي شكل فيها نفوراً بارزاً على شكل قرن عرف بهذا الاسم، وتكمن أهمية هذه المنطقة في أنها تمثل حلقة وصل بين أجزاء الوطن العربي بين قارتي أسيا وأفريقيا وهذه المنطقة شكلت الجزء الجنوبي للبحر الأحمر، وهي ذات أهمية استراتيجية بالغة الأهمية لأنها تتحكم في الطريق الدولي للتجارة العالمية وكذلك طريق النفط. ولذا فإن القرن الأفريقي يشمل من الناحية الجغرافية أثيوبيا والصومال وجيبوتي واريتريا كوحدات سياسة قائمة تشكل رقعة استراتيجية. ينظر:- انور عبدالغني العقاد، الوجيز في إقليمية القارة الأفريقية، دار المريخ للنشر، الرياض،1982،ص172, احمد الاصبحي، اشكالية الصراع في القرن الأفريقي ودور اليمن في بناء الاسلام, مطابع متنوعة, صنعاء,ص41.

(5) David Seddon and Diniel Seddon – Daines, Apolitical and Economic Dictionary of Africa, New York, 2005 , p.192.

(6) جزر وهلك ، تتألف من 126 جزيرة وتبلغ مساحتها حوالي (450) ميلاً مربعاً تبعد من ميناء "مصوع" بنحو (35) ميل والملاحظ أنها لم تدخل ضمن المساحة الكلية باعتبار أنها منفصلة عن اليابس وشبه مهجورة من السكان . ينظر: قصي كامل شبيب، اهمية مضيق باب المندب في التاريخ الحديث والمعاصر، رسالة ماجستير(غير منشورة),المعهد العالي للدراسات القومية والاستراتيجية, جامعة المستنصرية,1979, ص21.

(7) سعود بن علي بن حمد الرقيش، التغيرات السياسية في القرن الأفريقي وأثرها على أمن البحر الأحمر، رسالة ماجستير (غير منشورة)،كلية العلوم السياسية ،جامعة الأردنية،2003، ص19.

(8) جبهة التحرير الإرتيرية ، تاريخها، جغرافيتها اقتصادها ،1952, ص8- ص9.

ويسكن الأجزاء الغربية والشمالية والشرقية عدة قبائل شبه رحل ، وهم قبائل (بنى عامر) (الماريا) (حباب) (منع) وهم كذلك يدينون بالإسلام. أما المرتفعات الإرتيرية الوسطى يسكنها الاقباط المسيحيين. ولديهم كنيسة قبطية تربض على قمة تل[1].

يتكلم سكان إريتريا عدد من اللغات وهي الدنكلية ، والنجرنية والتجرى[2]، والعربية لكن اللغتين الرسميتين في البلاد هي التجرينية والعربية، وأما الديانة، فأن الشعب الإرتيري يدين بعدة ديانات، أما الديانتين الرسميتين هما المسيحية والإسلام بالإضافة إلى الديانات الأخرى مثل الوثنية، والمجتمع الإرتيري مجتمع قبلي[3].

أطلق اسم إريتريا باللغة الإغريقية نسبة إلى كلمة البحر الأحمر (البحر الإرتيري)، وقد عرفت إريتريا في العصور الوسطى ، ومطلع العصر الحديث باسم (بحر مرر) أو (ميدون بحري) أي بلاد الشاطئ أو الإقليم المطل على البحر، وكان ملكها يلقب (بحر تمش) أي ملك إقليم المشرف على البحر، وبين منتصف القرن السادس عشر وأواخر القرن التاسع عشر كانت إريتريا (بلاد بوغوص) نسبة إلى بلاد بوغوص الإرتيرية الواقعة إلى القرب من العاصمة أسمرة وقد أطلق العثمانيين اسم ولاية الأحباش على المناطق الإرتيرية والحبشة رغم عدم سيطرتها على الحبشة وذلك لمنع تقدم الأوربيين[4].

أما من الناحية السياسية على الرغم من خضوع إريتريا للدولة العثمانية لأكثر من ثلاثة قرون (1557–1888) [5]. الا ان بدأت ايطاليا بتوجه نظرها نحو القارة الافريقية لتحسين حالة الايطاليين المهاجرين ,والطلب من الحكومة بالاستفادة من الموجة التي سادت أوربا لتقسيم افريقيا وذلك للحصول على مستعمرات تساعد على التنفيس عن السكان المتزايدين في شبة الجزيرة الايطالية, تضعها الحكومة تحت حكمها المباشر ويستطيع فيها الايطاليون ان يعملوا تحت حماية علم بلادهم. وشعر الايطاليون ان اهمية البحر الاحمر ستزداد بعد حفر قناة السويس فأخذ الامل يراودهم في وصول بلادهم الى لعب دور دولي مهم نتيجة لموقعها الجغرافي الممتاز, وخصوصا انها اصبحت مركزاً تجارياً للحركة بين أوربا والشرق[6]. وبذلك ارسلت ايطاليا اشهر رجالها بالتبشير والمستشرقين الايطاليين المبشر (سابيتو) Sapeto (1811–1895) أذ قام بزيارة مناطق البحر الاحمر وعرف البلاد جيداً واصبح همه الاكبر هو الحصول على ميناء في البحر الاحمر وكان هذا العمل هو الاساس لأنشاء وكالة تجارية في أحد الموانئ التابعة لسواحل البحر الاحمر ووقع الاختيار على ميناء عصب وتم شراءه بالفعل من شيوخ هذه المنطقة وهم الاخوين حسين بن احمد وابراهيم بن احمد بمبلغ

---

(1) كاظم عزيز عبود الهاشمي، الحالة السياسية في ارتيريا من 1941-1961,رسالة ماجستير (غير منشورة) ،المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية، الجامعة المستنصرية، 1981ص22.

(2) التجرينية والتجري، نتيجة لتدفق القادمين الدائم من جنوب الجزيرة العربية أقام الحميريون ثقافة سامية بين سكان مرتفعات ونشروا لغتهم وكتابتهم التجرية التي اشتقت منها لغة التجري (أي لغة التجار)، وترجع أصل اللغتان الرئيستان إلى أصل سامي باعتبار أن (التجرينية والتجري) قد نبعت من لغة مشتركة هي (الجغريه) ينظر: اسعد الغوثاني، احداث القرن الأفريقي وحقيقة الصراع الأثيوبي الارتيري، دار الحرية، بغداد،1980، ص12؛ جميل مصعب، التطورات الأخيرة في القرن الأفريقي وأثرها على الأمن القومي العربي، مجلة العلوم السياسية، العدد الرابع عشر، المجلد السابع، جامعة بغداد، حزيران 1995،ص187.

(3) حسين نهير فجر الدين، الحياة الاقتصادية في شرق أفريقيا 1945-1968، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، معهد التاريخ العربي والتراث العربي، بغداد، 2013، ص25.

(4) قاسم شعيب عباس السلطاني، موقف بريطانيا من النزاع الإيطالي- الاثيوبي (1934-1936)، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2008 ، ص37.

(5)Wolde Yesus Ammar, Eritrea Root Guses of war and Refugees , Baghdad, 1992, pp.11-12.

(14) جلال يحيى ومحمد نصر مهنا, مشكلة القرن الأفريقي وقضية شعب الصومال، القاهرة، 1981 , ص68.

(81000) ريال وقد وقع العقد بتاريخ 15 تشرين الثاني 1869 منذ هذا التاريخ اصبحت لإيطاليا نقطة ارتكاز في شرق افريقيا[1].

على الرغم من رفض بريطانيا وجود ايطاليا في المناطق الساحلية للصومال لكن ظهور فرنسا على الساحة وهي من اعداء بريطانيا على السواحل الصومالية وخصوصاً جيبوتي فقد جعل بريطانيا تتراجع عن رفضها وجود ايطاليا وتغير موقفها تجاه ايطاليا لتعلن موافقتها على اعطائها لبعض المناطق الساحلية في الصومال وهي بذلك ترغب في وقوف ايطاليا بجوارها في منع فرنسا من الوصول الى قلب قارة افريقيا . فضلا عن ان بريطانيا لم ترغب بوجود ايطاليا في شرق افريقيا الا ان احتلالها لمصر وتوسعها فيها اجبرها على عدم التصدي للوجود الايطالي في افريقيا[2]. كما استطاعت ايطاليا من الحصول على امتيازات اكثر في المنطقة بعد حصولها على موافقة بريطانيا في منحها الموانئ الواقعة شمال نهر جوبا وبنفس الشروط التي حصلت عليها بريطانيا مع سلطان زنجبار ويكون ميناء (كسمايو) مشتركاً بين الشركتين وهي شركة شرق افريقيا البريطانية واحدى الشركات الايطالية[3]. فضلا عن حصول ايطاليا على الكثير من المناطق الصومالية بعد عقد عدة اتفاقيات مع بعض الشيوخ الصوماليين ليتمكن الايطاليون من السيطرة على ساحل الصومال من بور سعيد وخليج عدن شمالاً حتى كسمايو على المحيط الهندي جنوباً[4].

وبهذا استطاعت ايطاليا ان تحصل لها على موطئ قدم في شرق افريقيا وتنتهج سياسة استعمارية شأنها في ذلك شأن بريطانيا, أذ استخدمت الاموال والهدايا في سبيل كسب ود شيوخ العشائر مقابل موافقتهم على اتفاق الحماية والرضوخ لمطالبها الاستعمارية وفي 20 ايار 1889 اخبرت ايطاليا الدول الاوربية انها فرضت حمايتها على بلاد الصومال الواقعة بين الاراضي التي تسيطر عليها بريطانيا واراضي زنجبار وفقاً لبنود مؤتمر برلين(1884–1885)[5] الذي قسم افريقيا بين الدول الاوربية وشمال ساحل إريتريا حتى الحدود السودانية واحتلت كرن عام 1889 وأخضعت أسمرة وبسطت سيطرتها على الساحل الإرتيري وأصدرت السلطات الإيطالية عام 1890 مرسوماً ملكياً يعلن تبعية إريتريا لإيطاليا بعد أن استولت على الأراضي الإرتيرية[6]. ومما زاد أهمية موقع إريتريا قربها من منابع البترول في منطقة الخليج العربي، مما جعلها محط

---

(15) احمد ابراهيم ذياب, الاطماع الايطالية في البحر الاحمر وارتيريا1859-1885, معهد البحوث والدراسات العربية, العدد(1), بيروت, 1988,ص65-ص67.

(16) شوقي عطا الله الجمل , تاريخ كشف قارة افريقيا واستعمارها, المكتبة الانجلو المصرية, القاهرة, (د.ت), ص330.

(17) شوقي عطا الله الجمل , تاريخ الصومال في العصر الحديث, بحث ضمن كتاب المسح الشامل لجمهورية الصومال، معهد البحوث والدراسات العربية ، بغداد ، 1982, ص134.

(18) محمد عبدالله خلف الله, حركة التحرير في اقليم الصومال, المسح الشامل لجمهورية الصومال , معهد البحوث والدراسات العربية ، بغداد ، 1982, ص620.

(19) مؤتمر برلين 1884-1885: وهو المؤتمر الذي دعا إليه المستشار الألماني بسمارك الدول الأوربية لتقسيم القارة الأفريقية دون دخولها في صراعات وتضارب مصالحهم استمر المؤتمر في عقد عشر جلسات كاملة واستمرت أعمال المؤتمر أكثر من شهرين إذ وقع الاتفاق النهائي في وتضمن (38) مادة وحضر هذا المؤتمر أربع عشر دولة General Act (26 شباط 1885، وصدرت قرارات المؤتمر على شكل (ميثاق عام وهي (النمسا، المجر، ألمانيا، بلجيكا، وإيطاليا ، وهولندا والبرتغال، وروسيا ، واسبانيا ، والسويد ، والنرويج، والدولة العثمانية، والولايات المتحدة الأمريكية ، وبريطانيا وسويسرا التي اتبعت الحياد)، ومن أهم بنوده اقرار سياسة الباب المفتوح في أفريقيا. ينظر: لؤي بحري، دراسات سياسية في أفريقيا الحديثة، بغداد، د.ت، ص45؛ هنري ويسيلنغ، تقسيم أفريقيا وأحداث مؤتمر برلين وتوابعه السياسية، ترجمة ريما اسماعيل، ليبيا، 2002، ص245.

(6) Italian Somaliland, Published by H. M. stationery office, London , 1920, p.11.

أنظار العالم وتقضي باهتماماته السياسية وبسبب موقعها المهم تعرضت إريتريا إلى مختلف أنواع السيطرة والاحتلال الأجنبي [1].

أصدرت الحكومة الإيطالية في 1 كانون الثاني 1890 مرسوماً بتأسيس مستعمرة إريتريا [2]، وذلك بعد أن تم توحيد كافة الأقاليم الإرتيرية المختلفة من البحر الأحمر حتى الهضبة الإرتيرية والجزء الغربي من إريتريا ، وأطلقت اسم إريتريا أحياءً للتسمية الرومانية القديمة، وأصدرت الحكومة الإيطالية مرسوماً بإعلان التنظيم الإداري للمستعمرة نص على أن يكون للمستعمرة ميزانية وإدارة مستقلان بنايتهما، وأن يتولى القيادة العاصمة والإدارة حاكم عسكري ومدني ، أي له سلطات عسكرية ومدنية في الوقت نفسه[3] .

بعد ذلك وقعت ايطاليا وبريطانيا اتفاق لرسم الحدود لتصبح ايطاليا بذلك ذات نفوذ سياسي في هذا البلد شأنها شأن الدول الاوربية وبعد فترة ليست بالقصيرة وتحديداً في عام 1896 استطاعت ايطاليا من غزو اثيوبيا لكنها لم تستطيع الانتصار عليها أذ اندحرت في معركة (عدوة) لتذهب احلامها بعيداً عن تحقيق انتصار كبير يضمن سلامة بقائها في هذه المنطقة[4]. وبعد هذه المعركة اصبحت هي صاحبة الحظ الاوفر في توجه الدول الاوربية نحوها واصبحت هناك علاقات شراكة في تقسيم املاك الصومال وضرب الدول الافريقية في منطقة القرن الافريقي عن طريق اثيوبيا. وسرعان ما تم عقد الاتفاق بين ايطاليا واثيوبيا في عام 1897 وتم فيه تحديد الحدود بين البلدين وحصلت ايطاليا بموجب هذا الاتفاق على منطقة تمتد من حدود الصومال البريطاني بموازاة الساحل وعرضها (180) ميل نحو الداخل. منذ عام 1900 أصبحت أسمرة عاصمة للمستعمرة[5]. قاوم الإرتيريون العدوان الإيطالي حتى عام 1903، إذ تمت في هذا العام السيطرة الإيطاليين على إريتريا بشكل نهائي[6]، وتم توسيع الحدود بين البلدين وفق الاتفاقية بمعاهدة عام 1908 اذ استطاعت ايطاليا انتزاع اكثر من (5000) كم مربع من ارتيريا وشملت هذه المنطقة (لوخ واقليم بيعنوه)[7].

استطاعت ايطاليا ان تحصل على مساحات واسعة من الاراضي الصومالية لقاء دخولها الحرب العالمية الاولى الى جانب بريطانيا واستطاعت الحصول على (33000) ميل مربع من اقليم الصومال البريطاني بموجب معاهدة لندن واتفاق اخر في عام 1925, واصبح خط (41) من خطوط الطول الجغرافية حداً فاصلاً بين منطقة جوبا بما فيها كسمايو التي ضمت الى الصومال الايطالي واقليم (انفدي) التابع للصومال البريطاني في مستعمرة كينيا وهكذا اصبح للصومال الايطالي حدود واضحة المعالم عن كل من كينيا واثيوبيا والصومال البريطاني[8]. ظلت إريتريا مستعمرة تحت الاحتلال الإيطالي حتى هزمت في الحرب العالمية الثانية عام 1941 فانتقلت إريتريا إلى الإدارة البريطانية[9].

---

(1) جبار علي عبدالله ، التطورات السياسية في إريتريا منذ الاحتلال الاستعماري حتى عام 1998، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد، 1998، ص6.

(2) عبدالملك عودة، نحو مستقبل سياسي لقضية إريتريا ، مجلة السياسة الدولية، العدد (38)،القاهرة, 1975، ص142.

(23) حمدي الطاهري، قصة الصومال، مطابع دار الشعب، القاهرة، 1977، ص35.

(24) بطرس غالي واخرون, الخلاف الصومالي الاثيوبي الكيني , مجلة السياسة الدولية, العدد(19), القاهرة, كانون الثاني 1970, ص214.

(5) Wolde Yesus Ammar, op. cit, p.14.

(6) نبيل احمد حلمي، امن البحر الأحمر والقرن الأفريقي ، مجلة السياسة الدولية ، السنة 2014، العدد (54)، القاهرة ,اكتوبر 1978، ص82.

(27) صلاح الدين حافظ, صراع القوى العظمى حول القرن الافريقي، سلسلة عالم المعرفة ،الكويت ، 1983,ص69.

(28) مجلة السياسة الدولية , العدد(4), القاهرة, تموز 1975, ص55.

(9) اجلال محمود رأفت وإبراهيم حمد نصر الدين، القرن الأفريقي المتغيرات الداخلية والصراعات الدولية ، جامعة القاهرة، القاهرة، 1985، ص146.

أقر مؤتمر وزراء خارجية الدول المنتصرة في عام 1945 تنازل إيطاليا عن جميع ممتلكاتها على أن يتقرر مصيرها في معاهدة الصلح[1] مع إيطاليا، أما بالاستقلال أو بالانضمام إلى أحد الأقاليم المجاورة أو الوصاية الدولية ، وبالنسبة لإريتريا فقد ظهر خلاف واسعاً بين الحلفاء حول تقرير مصيرها ، وقد كان لكل من هذه الدول مشروع يخدم مصالحها بالأساس[2]. فالاتحاد السوفيتي عمد إلى تقديم مشروع يؤكد مصالح إيطاليا في إريتريا ، وذلك لتدعيم موقف الحزب الشيوعي الإيطالي في الانتخابات الإيطالية آنذاك[3]، أما الولايات المتحدة الأمريكية فقد اقترحت وضع إريتريا تحت وصاية الأمم المتحدة، أو تقسيم الإقليم بما يدعم (إثيوبيا) الموالية للغرب، أما فرنسا اقترحت ضم إريتريا إلى اثيوبيا باستثناء الأراضي الواقعة بين خليج زولا وجيبوتي ، اقترحت بريطانيا وضع إريتريا تحت الإدارة الأثيوبية لمدة عشر سنوات بعدها تقرر الأمم المتحدة إذا كانت أثيوبيا ستستمر في إدارتها. ثم عرضت بريطانيا على الجمعية العامة للأمم المتحدة توصية بالتقسيم[4]. استمر الخلاف بين وزراء الخارجية، مما أدى إلى تأليف لجنة تقصي الحقائق للتعرف على آراء السكان وشكل الحكم الذي يريدونه ووفقاً لذلك تم إيفاد لجنة تمثل الدول الأربعة عرفت باسم "لجنة تقصي الحقائق" للدول الأربعة[5].

عام 1947 بالذات أعلنت إيطاليا عن مصالحها في أثيوبيا وإريتريا. وفي نفس الوقت حاولت منظمة الأمم المتحدة اتخاذ قرار شامل ومعقول بشأن هذه المحميات وتم عرض القضية على الأمم المتحدة في دورتها الثالثة والرابعة والخامسة، بشرط أن تراعي مصلحة السلم والأمن في المنطقة وحاجة أثيوبيا المنفذ البحري ولم تنجح المفاوضات[6] بعد أن مكثت اللجنة الرباعية ، في إريتريا من 12 تشرين الثاني 1947 إلى 3 كانون الثاني 1948. وبالنظر إلى أن مجلس وزراء الخارجية لم يتوصل إلى أي اتفاق حول انقضاء المدة المحددة في المادة 3 و23 فأن النص التالي للملحق 11 بمعاهدة الصلح يصبح ساري المفعول الذي ينص "إذا لم تتمكن الدول الأربع من الوصول إلى اتفاق حول تصفية أي من هذه الأراضي خلال سنة واحدة من وضع معاهدة الصلح مع إيطاليا موضع التطبيق فأن الأمر يحال عندئذ إلى الجمعية العمومية للأمم المتحدة لإصدار توصية بشأنه وتوافق الدول الأربع على قبول التوصية وعلى اتخاذ التدابير الكفيلة بتطبيقها"[7].

وبسبب عدم التوصل إلى نتائج أصدرت الجمعية العامة بعد مداولات طويلة قرار بتأليف لجنة من بورما وغواتيمالا والنرويج وباكستان وجنوب أفريقيا للتأكد من جميع الحقائق المتعلقة بالمشكلة. وفي 8 نيسان 1950 وضعت مسودة من قبل هذه اللجنة ، فقد اقترحت النرويج ضم إريتريا إلى أثيوبيا، مع بقاء الجزء الغربي منها تحت الإدارة

---

(1) معاهدة الصلح:- وهي المعاهدة التي عقدت في 10 شباط 1947 بين إيطاليا والدول الأربع المنتصرة في الحرب العالمية الثانية (الولايات المتحدة، بريطانيا، فرنسا ، الاتحاد السوفيتي) وقعت هذه المعاهدة من أجل تصفية الممتلكات الإيطالية في شرق أفريقيا، وقد ضمت تنازل إيطاليا عن ممتلكاتها الأفريقية السابقة، وكان من ضمن هذه المعاهدة حق تقريرا مصير ا لشعوب المستعمرة . ينظر: جبهة التحرير الإرتيرية ، نهاية الاتحاد المزيف بين إريتريا وأثيوبيا، 1967، ص19- ص20؛ وثائق عن إريتريا ، وثائق الأمم المتحدة حول إريتريا، 48 – 1952 ، تقرير لجنة الدول الأربع الكبرى ، 1948، ص8.

(2) جعفر عباس حميدي، تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر، دار الفكر، عمان،2002،ص 8.

(3) مختار العارف، إريتريا بين احتلالين ، مطبعة دار الجاحظ ، بغداد، 1978، ص311.

(4) Worldmark Encyclopedia of the nations, vol.2 Africa, New York, 2004, p.19.

(5) David Seddon and Daniel Seddon. Daines, op. cit., p.193.

(6) وفيق الخشاب وإبراهيم المشهداني، أفريقيا جنوب الصحراء، مطابع جامعة بغداد، 1978، ص343.

(7) جبهة التحرير الإرتيرية ، المصدر السابق، ص20.

البريطانية إلى تقرير مصيره في حال اذ اراد ينضم للسودان أو أثيوبيا[1]، واقترحت بورما وجنوب أفريقيا اتحاداً بشرط تتلاءم وكرامة البلدين وسيادتهما المحلية، في حين اقترحت غواتيمالا وباكستان استقلال إريتريا استقلالاً تاماً ، بعد الاطلاع على مقترحات قررت الأمم المتحدة في 2 كانون الأول 1950 باسم القرار رقم (390أ)[2]، الذي نص "تتمتع إريتريا بحكم ذاتي مستقل في إطار فيدرالي مع أثيوبيا تحت التاج الأثيوبي"[3]. دون الرجوع إلى أبناء الشعب الإرتيري أو إعطائه فرصة تقرير مصيره بنفسه وذلك بحجة منح حكومة أثيوبيا موانئ إريتريا في البحر الأحمر وحولته الحكومة الأثيوبية إلى احتلال عسكري وسيطرة عسكرية وسياسية[4]. في 15 أيلول 1952 نجحت الأمم المتحدة على في إدراج إريتريا باتحاد فيدرالي مع أثيوبيا[5]. من الواضح أن مصالح الولايات المتحدة الأمريكية الاستراتيجية في البحر الأحمر وعلاقاتها الوثيقة مع الإمبراطور الأثيوبي الذي كان له دور رئيسي في التأثير على القرار النهائي. وضع الولايات المتحدة تحت ضغوط هائلة لتأثير على وضع إريتريا تحت الإدارة الأثيوبية تحت عنوان "سيادة ولي العهد الأثيوبي" ، وفي عام 1959 أنزل العلم الإرتيري وضع بدلاً منه العلم الأثيوبي، واستمر الاتحاد إلى عام 1962[6].

المبحث الثاني:- جيبوتي (1885-1960)

تقع جيبوتي على الساحل الجنوبي الغربي للبحر الأحمر عند مضيق باب المندب، ويبلغ طول شاطئ جيبوتي البحري 370 كيلومتر ، يحدها من الشمال إريتريا ، ومن الجنوب الغربي أثيوبيا ، ويحدها من الجنوب الصومال، ومن الشرق عدن، وتبلغ مساحة جيبوتي 23,000 كيلومتر مربع[7]. تضم جيبوتي خمس محافظات هي جيبوتي وتاجورا واوبوك وصبيح ودخيل سكنها ربع مليون نسمة[8]. ويقدر عدد سكانها من الصوماليين والعفر بـ 260 ألف نسمة ، حيث يقطن الصوماليين في جنوب تاجورا على ساحل الصومال الغربي، وأما العفر فيسكنون شمالاً ابتداءً من تاجورا إلى داخل إريتريا وغرباً إلى أثيوبيا ، وكانت كلتا المجموعتين تدين بالإسلام وكلها من أصول سامية حامية، ولكن الامتزاج استمر بين السكان والحجرات وأواصر القرابة والزواج[9].

أما ميناء جيبوتي الذي يضم حوالي ضعف السكان ، يعتمد أساساً على التجارة الخارجية، لاسيما تجارة الترانزيت، ويعد أهم منفذ لتصريف السلع الأثيوبية لارتباطه بخط حديدي مع أديس ابابا[10] يبلغ طوله 78كم داخل

---

(1) عبدالملك عودة، الأمم المتحدة وقضايا أفريقيا، مكتبة الانجلو المصرية, 1967 ص30.

(2) رشيد جبر الأسعد، اضواء على القضية الارتيرية، دار النذير للطباعة والنشر، بغداد ، 1969 ، ص30.

(3) World mark Encyclopedia of the nation, op. Cit, p.196.

(4) Wolde Yesus Ammar, op. cit., p.18.

(5) Foreign relations of the united states 1958-1960, Vol .xlv, Africa, document 55,30 December, 1950.

(6) World mark Encyclopedia of Nation, op. cit., p.197.

(7) David Seddon and Daniel Seddon-Daines , op. cit, p.172.

(8) سيد احمد خليفة، جيبوتي ما حولها، منشورات مؤسسة الوحدة للنشر والتوزيع, الكويت ، (د.ت)، ص20.

(9) Elizabeth peer, (somewhere East of Suez), News weak, (11 July 1977), p.31.

(46) أديس أبابا:- عاصمة أثيوبيا ، وتقع على هضبة عالية ، يبلغ ارتفاعها أكثر من ألفي متر فوق سطح البحر، وقد انشأها الإمبراطور منليك الثاني عام 1887 ، وأطلق عليها اسم اديس ابابا أو الزهرة الجديدة، وتقع في قلب أثيوبيا. أصبحت جيبوتي المجاورة لأثيوبيا أهم منفذ لها على البحر بعد إنشاء سكة الحديد أديس ابابا – جيبوتي عام 1917. يقع فيه مقر منظمة الوحدة الأفريقية. ينظر: عبدالرحمن محمود الحص، اثيوبيا في عهد صاحب الجلالة الإمبراطور هيلاسلاسي الأول، منشورات دار نشر الآداب، 1960، ص30؛ مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، بيروت ، 2005، ج1، ص111.

الأراضي الأثيوبية[1]، فحوالي 7% من سلع أثيوبيا تمر عن طريق هذا الميناء ، وبالنظر للأهمية الاقتصادية لهذا الميناء يحافظ سكان جيبوتي على علاقات ودية مع أثيوبيا، كما أن جيبوتي لا تكاد تشكل دولة بالمعنى المفهوم، تفتقر لمقومات الدولة اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً ، ولا يقتصر اعتماد جيبوتي على أثيوبيا إنما تعتمد على المساعدات الفرنسية المقدمة لها مقابل التسهيلات العسكرية التي تحظى بها فرنسا في جيبوتي ، حيث توجد قواعد عسكرية فرنسية فيها ، لأغراض التدخل في حالة تعرض مصالحها في القارة الأفريقية للخطر[2].

أما من الناحية السياسية لقد كانت فرنسا اول الدول الاوربية التي اولت اهتماما كبيراً في الساحل الافريقي المطل على البحر الاحمر وخليج عدن أذ انشئت خطاً ملاحياً بين مدينة مرسيليا في فرنسا وبين مومباي في الهند وبما ان بريطانيا سيطرت على عدن فقد اصبحت الملاحة الفرنسية تعاني من الكثير من جراء ذلك . فضلا عن ان العلاقة القائمة بين اثيوبيا وفرنسا علاقة تجارية دينية[3]. وبالرغم من ذلك لم تقف فرنسا مكتوفة الايدي امام بريطانيا. لذلك ارسلت العديدة من الحملات الاستكشافية عام (1839) بقيادة العالم الفرنسي (روشيت ديريكور) Rochet Dericourt وهو عالم طبيعيات الى (تاجورة) ثم وصل الى مملكة (شوا) واستطاع بذلك عقد معاهدات تجارية ودينية مع ملكها (هيلاسيلاسي Haile Selassie (1892–1974)[4] مقابل مساعدته في حروبه مع المسلمين[5].

لقد كانت فرنسا تعمل جاهدة للحصول على موطئ قدم لها في هذه المنطقة وخاصة (ميناء تاجورة) الذي يقع في الساحل الشرقي للصومال وذلك لوجود جالية كبيرة من الكاثوليك في هذه المنطقة وهؤلاء يرغبون بالحماية الفرنسية, فضلا عن وجود الشيخ (ابراهيم ابو بكر) وهو شيخ من الدناكل ومسيطر على هذه المناطق وقد كان كثير العداء لبريطانيا بسبب احتجاز بريطانيا لاحد بواخره وامتناعها عن دفع اي تعويض له علاوة على رغبة فرنسا في تحقيق مشروعها الاستعماري الذي عرف باسم (مشروع البحر الاحمر – المحيط الاطلسي) ويهدف هذا المشروع الى ربط الممتلكات الفرنسية على ساحل البحر الاحمر بممتلكاتها على ساحل المحيط الاطلسي والهدف منه الزحف من الغرب الى الشرق نحو حوض النيل[6], فضلا عن التنافس الحاد بين البلدين بصدد السيطرة على الملاحة في البحر المتوسط[7].

---

(1) جمال الدين الدياصوري، جغرافية العالم ، دراسة إقليمية ، القاهرة، ص242.

(2) William J. Gaillard and Margotlammond, The new of Djibouti and Maneuvers in the red Sea, New leader , 4 July, 1977, p.8.

(49) سيد ابو بكر, الاقليات الاسلامية في افريقيا, مجلة مفكرة العلم الاسلامي ,الصومال, 2002/11/7, ص137.

(50) هيلاسلاسي : الاسم الاصلي تافاري ماكونن ، ولد في هور عام 1892 ، ابن الرأس ماكونن قائد الجيش الاثيوبي ، واكبر متنفذ بعد الامبراطور منيلك ، كان تافاري حاكم اقليم هور ، وبعد وفاة منيلك استطاع ان يطرد ليجاسو الذي عينه منيلك ولي للعهد ، واصبح ولي العهد بعد الامبراطورة زاديتو ، وفي عام 1928 توج ملكاً على شوا ، وبعد وفاة الامبراطورة ، توج امبراطور على اثيوبيا عام 1930 باسم (هيلاسلاسي) ومعنى اسمه باللغة الاثيوبية " سلطة الثالوث " قام بالعديد من الاصلاحات لجعل بلاده عصرية ولقب بـ(هيلاسلاسي الاول) والاسد القاهر من بسبط يهوذا المختار من الله ملك سليمان" هرب من اثيوبيا بعد الاحتلال الايطالي لها في ايار 1936 ، وتمكن من قيادة تحريرها بمساعدة بريطانيا ودعمها عام 1941 ، استمر بعدها في الحكم لمدة طويلة الى ان اقصي عام 1974 على اثر ثورة قادها الماركسي منغستو هيلامريام ، وتوفي في عام 1976. ينظر:- ممتاز العارف ، الاحباش بين مأرب واكسوم ، منشورات المكتبة العصرية ، بيروت، 1975، ص242؛
Robert L. Hess, Ethiopia the modernization of Autocaracy, London, 1970, P. 64.

(5) Cholly. A. Clozier,Dres.Cg. j. Lafrauce , elt Union Franceaise, Edition. B. Batlliere elfi is, paris, 1952,p,36.

(52) جلال يحيى ومحمد نصر مهنا, المصدر السابق, ص54.

(53) سمعان بطرس فرج الله , العلاقات السياسية الدولية في القرن العشرين (1890-1918),ج1, المكتبة الانجلو المصرية, القاهرة, 1974, 117.

ولقد زاد اهتمام فرنسا بالسواحل الافريقية للبحر الاحمر بعد احتلال بريطانيا لجزر(بريم) في باب المندب عام (1857) ومنعت بريطانيا السفن الفرنسية من التزود بالفحم لتموين سفنها اثناء مرورها في خليج عدن[1]. بعد ذلك طلب الشيخ (ابراهيم ابو بكر) الحماية الفرنسية من بريطانيا ومنعها من التدخل في شؤونهم الداخلية, بعد ان فقد منصبه نتيجة تدخل شركة الهند الشرقية واتهامها له بموالاته لفرنسا . كما تعهد الشيخ لفرنسا ببيع قطعة ارض بالقرب من تاجورة في حالة قبول فرنسا طلب الحماية[2]. كان لتاجورة اهمية كبرى بالنسبة للقوى الاوربية خاصة انها تتحكم في طريق تجارة اثيوبيا وامتلاكها سيؤدي الى انشاء تجارة هامة مع هذا البلد. فضلا عن الاهمية الاستراتيجية التي تتحكم بها نتيجة لموقعها على المدخل الجنوبي للبحر الاحمر والذي يسيطر عليها فأنه يستطيع ان يشكل خطر على اي دولة اخرى[3].

استطاع الكابتن الفرنسي (ليجني) Legenie بعد لقائه بشيخ تاجورة كسب ود شيوخ هذه المنطقة وقام بتوزيع الهدايا والسلاح وكسب ود اكبر عدد منهم بهدف الوقوف مع فرنسا ضد بريطانيا واستطاعت فرنسا عقد اتفاقيات تجارية وسياسية صغيرة مع هؤلاء الشيوخ منحت سلطات كاملة وذلك لكي تضفى السيادة القانونية على هذه الاتفاقيات[4].

بعد ذلك ادرك الفرنسيون ان القضية الوحيدة التي تقف في سبيل تحقيق اطماعهم لم تكن عند العرب اصحاب النفوذ في هذه البلاد ,ولكن الاطماع البريطانية واطماع الدول الاستعمارية الاخرى هي التي سوف تقف امام تطلعاتهم وتوجهاتهم[5]. علما ان بريطانيا وضعت يدها على اهم نقطتين اللتين تتحكمان في مدخل البحر الاحمر والخليج العربي هما عدن ومسقط[6] . أذ استطاع الجنرال (هنري لامبرت) Lambert من شراء قطعة ارض شمال خليج (تاجورة) من الشيخ (ابراهيم ابو بكر) , ولكن سرعان ما حصل خلاف بينه وبين حاكم زيلع ادى الى مقتل لامبرت مما دفع بفرنسا الى المطالبة بتعويض نتيجة لهذا الحادث. واتخذت فرنسا من هذا الحادث ذريعة لتمارس ضغوطها على شيوخ هذه المنطقة ليقع بالتالي اختيارها على منطقة وميناء (اوبوك) عام (1862) من احد شيوخ الدناكل وهو المدعو (ديني احمد ابراهيم) وبمبلغ 50 الف فرنك فرنسي وقد تم توقيع عقد الشراء بتاريخ(11 اذار 1862) في باريس واخذ العهد من هؤلاء الشيوخ باستخدام كل ما في وسعهم تقديم خدمة لفرنسا مع رفض كل محاولة تقوم بها اي حكومة اجنبية اخرى الا بموافقة فرنسا[7] . اتضح فيما بعد ان هذه الاراضي لا تصلح للنقل ولذلك فقد اهملوه وقرروا عقد معاهدات جديدة مع شيخ تاجورة تم بموجبها شراء اراضي جديدة ووضعها تحت الحماية الفرنسية[8]. الا ان هذه الاراضي كانت خاضعة للسيطرة المصرية وقد طلب الخديوي (اسماعيل) المقايضة مع السلطات الفرنسية حول تركها للأراضي التي تستغلها في مصر مقابل الاعتراف بالسيادة الفرنسية على الاراضي التي اشترتها في الصومال ونتيجة لمقتل احد مواطنيها في الصومال فقد ارسلت فرنسا قوة من الشرطة لحمايتهم ,واستطاعت السيطرة على جزء من محافظة تاجورة ومن ثم على الميناء اوبوك[9]. اتخذت

---

(54) حمدي السيد السالم, الصومال قديماً وحديثاً, مقديشو ,1965,ص161.

(55) جلال يحيى ومحمد نصر مهنا , المصدر السابق, ص44.

(56) فاروق عثمان اباظة, عدن والسياسة البريطانية في البحر الاحمر 1938-1918, الهيئة المصرية العامة للكتاب ,القاهرة, 1967, ص306.

(57) محمد رجب حراز, التوسع الايطالي في شرق افريقيا وتأسيس مستعمرتين ارتيريا والصومال، القاهرة ، 1960, ص500.

(58) شوقي عطا الله الجمل, تاريخ الصومال العصر الحديث ,ص 137.

(59) شوقي عطا الله الجمل ,قصة الاستعمار في افريقيا, ص89.

(60) وكالة الانباء العراقية ,الصومال المحتل قضاياه ومصيره, شعبة بحوث وتقارير ,بغداد ,1976 ,ص51.

(61) عصام محسن الجبوري, العلاقات الافريقية الاسرائيلية, در الرشيد, بغداد, 1981,ص91.

(62) اوبوك:- ميناء يقع في خليج تاجورة في خليج عدن في جيبوتي حالياً , يحده من الشمال أرتيريا, وإقليم تاجورة من الجنوب الغربي, والبحر الاحمر وخليج عدن من الشرق وكان الفرنسيون قد أشتروا هذا الميناء من الشيوخ المحليين في عام 1855 وتبلغ مساحته حوالي 25 ميل مربع وقد أهمل الفرنسيون هذا الميناء لمدة من الزمن ويبلغ عدد سكانه 25000 نسمة خلال ثمانينات القرن التاسع عشر. ينظر:-

فرنسا من ميناء اوبوك قاعدة انطلاق لبسط النفوذ الفرنسي على الصومال ومن ثم الضغط على بريطانيا المنافس التقليدي لها في شرق أفريقيا ، والحيلولة دون أن تكون إمبراطورية بريطانية ، تمتد من الشمال إلى الجنوب من الإسكندرية[1] حتى مدينة الكاب[2]،لكن الفرنسيون في عام 1887 اسسوا محطة من اوبوك عند رأس جيبوتي التي تطل على نهاية طريق القوافل بين هرر وأثيوبيا، وسرعان ما رحل التجار الفرنسيون من أوبوك بقوافلهم باتجاه جيبوتي[3]، وانتقلت السلطات الفرنسية إلى الميناء الجديد وتم اتخاذه عاصمة للمستعمرة الفرنسية عام 1890[4]، نظراً لأهميته الحيوية وإشرافه على المحيط الهندي، وحينما تم لفرنسا نقل قاعدتها العسكرية إلى ميناء جيبوتي عام 1892 فقد اتخذته قاعدة لوجودها العسكري عند المدخل الجنوبي للبحر الأحمر[5].

واستطاعت فرنسا أن تضيف أراضي جديدة حول جيبوتي إلى أراضيها السابقة من قبائل العيسى[6] بموجب اتفاق سابق بين فرنسا والحبشة عام (1884–1885)[7]، في زمن الإمبراطور (منليك الثاني Menilek II (1889 – 1913)[8]حاكم إقليم شوا، ازدادت مساحة جيبوتي لتصبح في عام 1892 مقراً للاستعمار الفرنسي[9].

وفي عام 1896 أطلق على المستعمرة اسم الصومال الفرنسي ، وفي العام نفسه عقدت معاهدة مع الإمبراطور الأثيوبي منليك الثاني، وحصلت فرنسا بموجبها على امتياز بمد خط حديدي من جيبوتي إلى أديس أبابا، تملك حق احتكارها شركة فرنسية لمدة (99) سنة، إلا أن المشروع لم يستمر لأن قبائل العيسى أدركت أنها ستفقد قسماً من أراضيها، واحتجت بريطانيا لأن تلك السكة ستضر بمصالحها[10].

WiliahI. Langer, The Diplomacy of Imperialism1890–1920,New York, 1950, p.115.

(1) الإسكندرية: مدينة مصرية تقع في شمال البلاد على ساحل البحر الأحمر تبلغ مساحتها 2879. ينظر:- أ.م فوستر، الإسكندرية تاريخ ودليل، ترجمة حسن بيومي ، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، د.ت.

(2) الكاب: مدينة مصرية تقع في جنوب مصر شمال اسوان تبعد عنها حوالي بـ 70 كيلومتر. ينظر: احمد حسن، موسوعة تاريخ مصر، دار الشعب، القاهرة، ج4، 1986، ص146.

(3) سمعان بطرس فرج الله، مستقبل جيبوتي بين أثيوبيا والصومال، مجلة السياسة الدولية، العدد (7) ،يناير 1967، ص154.

(4) نصر محمود شكر الجبوري، سياسة ألمانيا تجاه أفريقيا والبحار الجنوبية 1871-1890، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، 2010، ص171.

(5) عبدالصبور مرزوق ، جمهورية الصومال ، (د. م) ، (د.ت)، ص19.

(6) قبائل العيسى: من أهم القبائل الصومالية ، يتركز تواجدها في الصومال البريطاني وجيبوتي وأثيوبيا ، ويصل امتدادها حتى مدينة متاهرة القريبة من أديس أبابا، ويبلغ عددهم حوالي 55 ألف نسمة. ينظر: راميه هادي مرهج الذهبي، الصراع الدولي في الصومال (1884-1945) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ،كلية التربية للبنات – جامعة بغداد ، 2013 ، ص43.

(7) رأفت غنيمي الشيخ، أفريقيا في التاريخ المعاصر، دار الثقافة ، القاهرة، 1982، ص126.

(70) منليك الثاني :يعد المؤسس الحقيقي للإمبراطورية الاثيوبية ، وملك اقليم شوا ، فقد بنى العاصمة اديس ابابا وتوسع شرقاً وغرباً وضم الى دولته اجزاءً واسعة لم تكن اجزاء من اثيوبيا من قبل ، وحاول استغلال التنافس بين الدول الاستعمارية الثلاث بريطانيا وفرنسا وايطاليا ووسع إمبراطوريته على حساب جيرانه ، وتعد تلك الاحتلالات التوسعية مهمة إذ تتبع عنها انضمام المقاطعات الاسلامية (الصومال الغربي) (أوغادين) الوثنية وجنوب الحبشة ،وقام بتوحيد القوة الاثيوبية لأول مرة في اقليم شوا ،أذ كان هذا الاقليم قاعدة انطلقت منه عملية التوسع عام1870، أذ كانت اثيوبيا اقوى دولة افريقية في ذلك الوقت ،استطاعت اثيوبيا من هزيمة الايطاليين في معركة عدوة عام 1896. اصيب بالشلل عام 1906مما اقعده عن ممارسة حكمه ، توفي عام 1913 . ينظر:- John Markakis, Ethiopia Anatomy of Artaditional polity, chrendon press, Oxford, 1974, PP. 22–23 ; Norman R. Bennet, Leadership in Eastern Africa, six political Bioraphies, Bostan university press, 1968, PP.3–6.

(9) مفيد الزيدي، التاريخ العربي بين الحداثة والمعاصرة، دار اسامة، عمان ،2011 ، ص285.

(10) ريتشارد جيسون، حركات التحرير الأفريقية، ترجمة صبري محمد حسن، المجلس الأعلى للثقافة، بغداد، 2012، ص454.

كان لموقع جيبوتي الاستراتيجي الهام على مدخل البحر الأحمر الجنوبي وسيطرتها على ذلك المدخل أثر كبير تمسك في شرق أفريقيا[1]. وكما وقفت فرنسا إلى جانب أثيوبيا، في توسعها على حساب الأراضي الصومالية إلى حد مساندتها لأثيوبيا في حربها ضد إيطاليا ، وفي النهاية انتصار أثيوبيا في معركة عدوة عام 1896[2].

وفي عام 1897 تنازلت فرنسا عن جزء من الأراضي الصومالية ، التي كانت تحتلها ومنحها لأثيوبيا عام 1897[3]، وقد وقع منليك معاهدة في 20 آذار 1897 لتحديد الحدود بين بلاده وبين مستعمرة الصومال الفرنسي وقامت فرنسا بتخطيط الحدود في المنطقة عقب إبرام تلك المعاهدة مباشرة[4].

إن مساعدة فرنسا لأثيوبيا في حربها ضد إيطاليا ولم تكن مجرد وسيلة لزيادة النفوذ الفرنسي في أثيوبيا ، فحسب بل كانت أيضاً مظهراً من مظاهر مقاومة فرنسا لإيطاليا ، بسبب تنافس البلدين في شمال أفريقيا، فضلا عن انضمام إيطاليا إلى المانيا في الحلف الثلاثي الذي كونه المستشار الألماني بسمارك (Bismark) [5] وضم ألمانيا والنمسا وإيطاليا ، في مواجهة فرنسا من جانب آخر[6]، وثمة سبب آخر لعداء فرنسا لإيطاليا، هو تقرب هذه الأخيرة إلى بريطانيا وإبرام "معاهدة صداقة وعدم اعتداء" التي كانت المنافس التقليدي الأول لفرنسا إلى أن تم في روما (عاصمة إيطاليا) اتفاق بين إيطالي وفرنسا عام 1935 لتسوية المنازعات الناشئة في مناطق النفوذ في أفريقيا الشرقية، ومنها تنازل فرنسا عن عدد من الأسهم في سكة حديد جيبوتي– اديس أبابا لإيطاليا، وبذلك انهت فرنسا نزاعها مع إيطاليا حول مستعمراتها في أفريقيا, وباشرت فرنسا سياستها في (الصومال الفرنسي) دون منازع سواء من جانب أثيوبيا أو إيطاليا[7].

وقد عملت فرنسا على ضم إقليم (الصومال الفرنسي) إلى اتحاد فرنسا فيما وراء البحار والذي يؤكد على ربط هذا الإقليم بالنظام الفرنسي بهدف الاندماج التام بينها ، وبذلك تكون فرنسا قد ربطت (الصومال الفرنسي) به وعدته جزءاً لا يتجزأ منها، وتأكد الموقف عندما دعت الصومال إلى منح الصومال الفرنسي استقلالا تاماً أسوة بالصومال البريطاني، ليتسنى له الاتحاد مع شقيقته (الصومال البريطاني، والصومال الإيطالي) وقد رد مندوب فرنسا في الأمم المتحدة قائلاً "أن الصومال لم يعد اسمه الصومال ، بل صار اسمه ، أفريقيا الشرقية الفرنسية[8].

عملت فرنسا على مقاومة كل حركة سياسية، لكي لا يقوم في هذا الإقليم اتجاه وطني، وفي عام 1955 أسس حزب التحرير الديمقراطي الذي كان يرأسه محمود حربي[9] وكان من أهم مبادئه الرئيسية تحقيق الاستقلال التام والوحدة

---

(1) آمال إبراهيم محمد، الصراع الدولي حول البحر الأحمر في النصف الثاني من القرن التاسع، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1992، ص63.

(2) حمدي الطاهري، المصدر السابق، ص35.

(3) زاهر رياض استعمار أفريقيا، القاهرة، 1995، ص166.

(4) أجلال محمود رأفت وإبراهيم احمد نصر الدين، المصدر نفسه، ص67.

(5) اوتو ادوارد ليبولدفون بسمارك (1815-1889): رجل دولة ألماني ، شغل منصب مستشار مملكة بروسيا بين عامي 1862-1890، واشرف على توحيد الأمارات الألمانية، وتأسيس الإمبراطورية الألمانية أو ما يسمى (الرايخ الألماني الثاني) واصبح أول مستشار بعد قيام الوحدة الألمانية في عام 1871 حتى عزله وليام الثاني عام 1890. ينظر: محمد عبدالستار البدري، السياسي الألماني بسمارك، جريدة الشرق الأوسط ، العدد (12351)، 21 أيلول 2012، تايلراي. جي.كي، الصراع على السيادة في أوربا ، 1848-1918، ترجمة: كاظم هاشم نعمة ويوئيل عزيز، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل، 1982، ص344.

(6) خميس دهام خميس، الصومال ومشكلات الوحدة الوطنية من الممالك القبلية إلى المحاكم الإسلامية، دار الجنان، الخرطوم،2011, ص45.

(7) حمد محمد حسنين ، الاستعمار الفرنسي من القرن السادس عشر إلى عهد ديغول والجمهورية الخامسة، القاهرة، 1961، ص17.

(8) محمد عبدالمنعم يونس، الصومال وطناً وشعباً ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1963، ص19.

(9) محمود حربي، ولد عام 1920 في جيبوتي وفي بلدة (علي صبيح)،وبدأ نشاطه السياسي في عام 1946، كما استطاع أن يصبح أول رئيس لأول نقابة عالمية في الميناء وفي عام 1955 أسس حزب الاتحاد الديمقراطي، وأصبح في 20 تموز 1957 نائب لرئيس الحكومة، كانت يؤسس

بين أجزاء الصومال الخمسة، وفي هذه الأثناء رأت فرنسا ان الكبت لا يفيد شيئاً، فأعلنت قيام الحكم الذاتي وتكوين حكومة داخلية صورية ، حيث انتخبت محمود حربي للرئاسة. فأراد الفرنسيون تعطيل حركة المطالبة بالاستقلال والوحدة مع الأجزاء الصومالية حتى عام 1958 عندما أعلنت السلطات الفرنسية عن دستور جديد للجمهورية الخامسة الفرنسية، وهو دستور ديغول (Charles De Gaulle) [1] ويقضي بإجراء استفتاء حول بقاء الشعب الصومالي ضمن المجموعة الفرنسية أو خروجه من الاتحاد إلى الاستقلال التام[2].

وبعد إجراء الاستفتاء جاءت النتيجة مخيبة للآمال بسبب تزييف وتلاعب الفرنسيين في هذا الاستفتاء الذي كانت نتيجة 75% لصالح بقاء جيبوتي تحت السيطرة الفرنسية وكان من المؤيدين لهذا الاستفتاء السيد (حسن جوليد) [3] علما أنه لم يشترك في هذا الاستفتاء إلا (11,579) ألف من مجموع (15,833) ألف. لقد أظهر هذا الاستفتاء مدى تنافس القبائل الموجودة في هذا الإقليم وبين قادة هذا الإقليم أنفسهم وقد أدى هذا الاستفتاء إلى حدوث انقسام سياسي وليس إلى مجموعات قبلية علما أن السيد محمود حربي على دعم قبائل (العفر والعيسى) بأغلبية ساحقة قبل عام واحد وفي هذا الاستفتاء بالإضافة إلى قبيلة العفر ومنهم (الدناكل) قد انقسموا فيما بينهم[4]. وبسبب النشاط محمود حربي الوطني أصدرت الإدارة الفرنسية على لسان الحاكم موريس سكير (Maurice Drunkard) في جيبوتي بإيقاف عمل الحزب في (2 تشرين الأول 1958) وقد أدى هذا العمل إلى حدوث أزمة سياسية كبيرة أدت إلى انحلاله وتفكك حزبه (الاتحاد الديمقراطي) لتبرز أحزاب سياسية أخرى على الساحة[5].

استطاع محمود حربي الفوز بالانتخابات فوزاً ساحقاً، مما دفع الإدارة الفرنسية هذه المدة على طرده إلى القاهرة ومن هناك ليبدأ نضاله السياسي الذي اعتبر الأساس لحركة تحرير جيبوتي[6]. كان طرد محمود حربي له أثر في

بالكفاح ضد الاستعمار لتحقيق الاستقلال والوحدة وهو من الشخصيات المناضلة ذات التوجه العربي، اسس في عام 1958 أول رابطة لطلبة الصوماليين في القاهرة لتكون قاعدة للانطلاق في سبيل تحقيق الاستقلال والوحدة ، وقد استشهد في 27 أيلول 1960.ينظر:علي احمد نوار الطرابلسي ،النزاع الصومالي الاثيوبي(الجذور التاريخية)،القاهرة،1978، ص88.

[1] ديغول (1890-1970):- جنرال وسياسي فرنسي ، يعد بطلاً قوميا انقذ بلاده من الكارثة وأعاد إليها مكانتها الدولية السابقة رفض بعد استلام فرنسا عام 1940 الاعتراف بحكومة فيشي ونظم قوات فرنسا الحرة. وبعد التحريراصبح رئيس الحكومة الفرنسية من عام 1944 إلى عام 1946. انتخب رئيساً للجمهورية عام 1959 ، انتهت في عهده حرب الجزائر عام 1962 ووطد دعائم الاستقرار الذي افتقدته فرنسا فترة طويلة من الزمن. استقال عام 1969، وهو صاحب فكرة دستور ديغول. ينظر: اريك هو بزباوم، عصر التطرفان القرن العشرون، الوجيز 1914-1991 ،ترجمة فائز الصباغ، مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت، 2011، ص1063؛ هنري غريمال ، حركات التحرر الوطني في أسيا وأفريقيا منذ 1919 وحتى الوقت الحاضر. ترجمة :صباح كعدان، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق، 1994، ص38.

[2] Saadia Touval, Somali Nationalism, Tlarvaral University Press,U.S.A, 1963,P.125.

[3] حسن جوليد: هو صومالي من قبيلة ابجالس فرع من العيسى، ولد عام 1906 في جيبوتي ، درس القرآن وعين معلماً، ابتدأ نشاطه السياسي داعياً لبقاء جيبوتي في إطار الجامعة الفرنسية. ينظر: ليث محمود شكر، الصراع الدولي على الصومال وموقف القوى الوطنية الصومالية 1945-1958، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد، 2008 ص189.

[4] سمعان بطرس فرج الله، المصدر السابق، ص155.

[5] ماهر علي غزال نمر العبيد، التطورات السياسية في الصومال 1938-1960 دراسة تاريخية، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية ، جامعة تكريت، 2003 ، ص127.

[6] ظلت تحمل هذا الاسم حتى 3 تموز 1967 حيث اصبح اسم الإقليم الفرنسي (جيبوتي) اسم إقليم (عفار والعيسى). ينظر:- David Seddon and Daniel Seddon Daines, op. cit, p.173.

الإقليمين الصومالي البريطاني والصومال الإيطالي، الأمر الذي جعل حاكم الإدارة الفرنسية يصدرا أمراً في 4 تشرين الأول 1958 بإقالة الوزراء الذين ساندوا محمود حربي ثم أصدر في 21 تشرين الأول حل المجلس الإقليمي[1].

وفي أول عام 1959 قامت مظاهرات صاخبة جراء هذه السياسة من قبل الإدارة الفرنسية وكانت هذه المظاهرات تطالب بالاستقلال وتعلن للرأي العام العالمي أن الاستفتاء الذي تم إجراءه وسياسة فرنسا في هذا الإقليم أصبحت لا تتناسب مع تطلعات الشعوب نحو الحرية وأعلنت الاتحادات العمالية والأحزاب احتجاجاً على هذا العمل الاستعماري الباطل مما حدا بالسلطات الفرنسية إلى أن تزج بالكثير من الوطنيين في السجون والمعتقلات[2].

تم انتخاب السيد (حسن جوليد) نائب للمجلس الوطني الفرنسي في نيسان 1959 وحل محله (احمد ديني) من قبائل الدناكل، كنائب لرئيس المجلس الذي احتفظ بمنصبه حتى عام 1960 عندما تم طرده من منصبه نتيجة لتمرد أحد أعضاء المجلس الإقليمي الذي قاده ورغم هذه الأحداث فقد استمرت الحركة الوطنية في مطالبيها بالاستقلال[3].

عارضت فرنسا فكرة الصومال الكبير، لأهمية ميناء جيبوتي ، وهي المدينة الوحيدة في الصومال الفرنسي، وتعتبر ذات أهمية لكونها الميناء الرئيسي لدخول أثيوبيا ومحطة للسكك الحديدية إلى أديس أبابا[4]. واعتبرتها أثيوبيا مستودعاً بدلا من موانئ مصوع وعصب، ومحطة نهائية للسكك الحديد الرئيسية في أثيوبيا[5].

الخاتمة

1 – اصبحت قارة افريقيا بصورة عامة محط انظار الدول الكبرى من اجل الحصول على المواد الاولية وكذلك الحصول على مواقع استراتيجية على البحار والمحيطات من اجل السيطرة على طرق التجارة العالمية . فضلاً عن وضع يدها على تجارة النفط في جميع البحار والمحيطات. لذلك نرى اخذت الدول الاوربية من السيطرة على الطرق القريبة من نقل النفط وخاصة على السواحل القريبة من البحر الاحمر والمحيط الهندي. وقد وجدت كل من ايطاليا وفرنسا من دول القرن الافريقي بصورة خاصة متنفس لها من اجل التجارة والسيطرة على هذه الطرق لوقوف بوجه الدول الاوربية الاخرى.

2 – بدأت ايطاليا بالسيطرة على ايطاليا بعد تقسيم افريقيا ما بين الدول الاوربية وفقاً بنود مؤتمر برلين .فضلاً عن شراء بعض المناطق الارتيرية من رؤساء القبائل الذين باعوا بعض المناطق بأسعار زهيدة. واستطاعت ايطاليا وفقاً لهذه الطرق من السيطرة على جميع نواحي الحياة في ارتيريا واخذت من هذه السيطرة متنفذ لها لزحف لبقية الدول القرن الافريقي. وكذلك اخذت توثق سيطرتها على ارتيريا في المحافل الدولية . وبذلك استطاعت ايطاليا من السيطرة على ارتيريا وضرب الحركات الوطنية التي عانت من هذه السياسة بعد ان كانت ارتيريا جزءاً من الصومال ولكن خسرت هذه الصفة بعد تقسيم القارة الافريقية بين الدول الاوربية على شكل مستعمرات.

3 – ان احتلال فرنسا لجيبوتي ليس بأفضل من مصير ارتيريا . فقد اتبع فرنسا نفس سياسة ايطاليا من تضيق الخناق على الشعب الجيبوتي بعد كانت من نصيبها جيبوتي وفق مؤتمر برلين. واخذت فرنسا الى تحطيم كل احلام ومطالب

---

(1) سيد أحمد خليفة، المصدر السابق، ص30.

(2) احمد صوار، الصومال الكبير، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1959 ، ص49.

(3) Saadia Touval, op. cit., p.130.

(4) Office of the Historian, Document 55.

(5) Gitelson, Susan Aurelie, Escalating Conflictsin the Horn of Africa, Middle East Review, vol. 10, No.Sumer , 1978.

الشعب الجيبوتي من الرجوع ضمن الدولة الكبرى (الصومال) . لقد عانى الشعب الجيبوتي من ظلم السياسة الفرنسية فقد ظلت جيبوتي تحت السيطرة الفرنسية الى عام 1977.

المصادر:-

اولاً:- الوثائق المنشورة

أ – الوثائق العربية:-

وثائق عن إريتريا ، وثائق الأمم المتحدة حول إريتريا، 48 – 1952 ، تقرير لجنة الدول الأربع الكبرى ، 1948.

A - Arabic documents:

Documents on Eritrea, United Nations Documents on Eritrea, 48–1952, Report of the Committee of the Four Great Powers, 1948.

ب – الوثائق الاجنبية:-

Foreign relations of the united states 1958-1960, Vol .xlv, Africa, Document 55,30 December, 1950.

ثانياً:- الموسوعات

أ – الموسوعات العربية:-

1 – احمد حسن، موسوعة تاريخ مصر، دار الشعب، القاهرة، ج4، 1986.

2 – محمد صادق محمد الكرباسي, معجم المشاريع الحسينية ,دائرة المعارف الحسينية, ج2, 2015.

3 – مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، بيروت ,ج1، 2005.

A - Arabic encyclopedias:-

1 - Ahmed Hassan, Encyclopedia of the History of Egypt, Dar Al-Shaab, Cairo, Part 4, 1986.

2 - Muhammad Sadiq Muhammad al-Karbasi, Dictionary of Hussainiya Projects, Department of Hussainiya Knowledge, Volume 2, 2015.

3- Masoud Al-Khawand, The Historical Geographical Encyclopedia, Beirut, vol.1, 2005.

ثانياً :- الموسوعات الاجنبية:-

1- David Seddon and Diniel Seddon – Daines, Apolitical and Economic Dictionary of Africa, New York, 2005.

2- Worldmark Encyclopedia of National Economies, vol. 1, Africa, New York, 2002.

3- Worldmark Encyclopedia of the nations, vol.2 Africa, New York,2004.

ثالثاً:- الكتب العربية والمعربة

1 – أ.م فوستر، الإسكندرية تاريخ ودليل، ترجمة حسن بيومي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، (د.ت).

2- اجلال محمود رأفت وإبراهيم حمد نصر الدين، القرن الأفريقي المتغيرات الداخلية والصراعات الدولية ، جامعة القاهرة، القاهرة، 1985.

3 – احمد الاصبحي، اشكالية الصراع في القرن الأفريقي ودور اليمن في بناء الإسلام ،مطابع متنوعة ،صنعاء، 2007.

4 – احمد صوار، الصومال الكبير، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1959.

5 – اريك هو بزباوم، عصر التطرفان القرن العشرون، الوجيز 1914–1991 ، ترجمة:- فائز الصباغ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت،2011.

6 – اسعد الغوثاني، احداث القرن الأفريقي وحقيقة الصراع الأثيوبي الارتيري، دار الحرية، بغداد،1980.

7 – آمال إبراهيم محمد، الصراع الدولي حول البحر الأحمر في النصف الثاني من القرن التاسع، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1992.

8 – انور عبدالغني العقاد، الوجيز في إقليمية القارة الأفريقية، دار المريخ للنشر، الرياض،1982.

9 – تايلراي. جي. كي، الصراع على السيادة في أوربا، 1848–1918، ترجمة: كاظم هاشم نعمة ويوئيل عزيز، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل، 1982.
10 – جبهة التحرير الإرتيرية ، تاريخها، جغرافيتها اقتصادها,1952.
11 – جبهة التحرير الإرتيرية ، نهاية الاتحاد المزيف بين إريتريا وأثيوبيا، 1967.
12 – جعفر عباس حميدي، تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر، دار الفكر، عمان، 2002.
13 – جلال يحيى ومحمد نصر مهنا, مشكلة القرن الأفريقي وقضية شعب الصومال، القاهرة، 1981
14 – جمال الدين الديناصوري، جغرافية العالم ، دراسة إقليمية ، القاهرة،(د.ت).
15 – حمد محمد حسنين ، الاستعمار الفرنسي من القرن السادس عشر إلى عهد ديغول والجمهورية الخامسة، القاهرة، 1961.
16 – حمدي الطاهري، قصة الصومال، مطابع دار الشعب، القاهرة،1977.
17 – حمدي السيد السالم, الصومال قديماً وحديثاً, مقديشو ,1965.
18– خميس دهام خميس، الصومال ومشكلات الوحدة الوطنية من الممالك القبلية إلى المحاكم الإسلامية، دار الجنان، الخرطوم،2011.
19 – رأفت غنيمي الشيخ، أفريقيا في التاريخ المعاصر، دار الثقافة ، القاهرة، 1982.
20– رشيد جبر الأسعد، اضواء على القضية الارتيرية، دار النذير للطباعة والنشر, بغداد ، 1969.
21– ريتشارد جيسون، حركات التحرير الأفريقية، ترجمة صبري محمد حسن، المجلس الأعلى للثقافة، بغداد,2012.
22 – زاهر رياض, استعمار أفريقيا، القاهرة, 1995.
23 – سمعان بطرس فرج الله , العلاقات السياسية الدولية في القرن العشرين (1890–1918),ج1, المكتبة الانجلو المصرية, القاهرة, 1974.
24 – سيد احمد خليفة، جيبوتي ما حولها، منشورات مؤسسة الوحدة للنشر والتوزيع ،الكويت ، (د.ت).
25 – شوقي عطا الله الجمل, تاريخ كشف قارة افريقيا واستعمارها, المكتبة الانجلو المصرية, القاهرة, (د.ت).
26 – --------, تاريخ الصومال في العصر الحديث, بحث ضمن كتاب المسح الشامل لجمهورية الصومال، معهد البحوث والدراسات العربية ، بغداد ، 1982.
27 – صلاح الدين حافظ, صراع القوى العظمى حول القرن الافريقي ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ،1983.
28 – عبدالرحمن محمود الحص، اثيوبيا في عهد صاحب الجلالة الإمبراطور هيلاسلاسي الأول، منشورات دار نشر الآداب، 1960.
29 – عبدالصبور مرزوق ، جمهورية الصومال ، (د. م) ، (د.ت).
30– عبدالملك عودة، الأمم المتحدة وقضايا أفريقيا، مكتبة الانجلو المصرية, 1967.
31– عصام محسن الجبوري, العلاقات الافريقية الاسرائيلية, در الرشيد, بغداد, 1981.
32– علي احمد نوار الطرابلسي ،النزاع الصومالي الاثيوبي(الجذور التاريخية),القاهرة, 1978.
33– فاروق عثمان اباضة, عدن والسياسة البريطانية في البحر الاحمر 1938–1918, الهيئة المصرية العامة للكتاب ,القاهرة, 1967.
34– لؤي بحري، دراسات سياسية في أفريقيا الحديثة، بغداد، (د.ت).
35– محمد رجب حراز , التوسع الايطالي في شرق افريقيا وتأسيس مستعمرتين ارتيريا والصومال ، القاهرة ، 1960.
36– محمد عبدالستار البدري، السياسي الألماني بسمارك، جريدة الشرق الأوسط ، العدد (12351)، 21 أيلول 2012.

37- محمد عبدالمنعم يونس، الصومال وطناً وشعباً ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1963.
38- محمد عبدالله خلف الله, حركة التحرير في اقليم الصومال, المسح الشامل لجمهورية الصومال , معهد البحوث والدراسات العربية ، بغداد ،1982.
39 – مختار العارف، إريتريا بين احتلاليين ، مطبعة دار الجاحظ ، بغداد، 1978.
40- مفيد الزيدي، التاريخ العربي بين الحداثة والمعاصرة، دار اسامة، عمان ،2011.
41 – ممتاز العارف ، الاحباش بين مأرب واكسوم ،منشورات المكتبة العصرية ،بيروت، 1975.
42 – نافع القصاب وآخرون ، الجغرافية السياسية ، مطابع دار الكتاب، الموصل، 1986.
43 – هنري غريمال ، حركات التحرر الوطني في أسيا وأفريقيا منذ 1919 وحتى الوقت الحاضر. ترجمة :صباح كعدان، منشورات وزارة الثقافة ،دمشق,1994.
44- هنري ويسيلنغ، تقسيم أفريقيا وأحداث مؤتمر برلين وتوابعه السياسية، ترجمة ريما اسماعيل،ليبيا,2002.
45 – وفيق الخشاب وإبراهيم المشهداني، أفريقيا جنوب الصحراء، مطابع جامعة بغداد، 1978.
46- وكالة الانباء العراقية ,الصومال المحتل قضاياه ومصيره, شعبة بحوث وتقارير ,بغداد ,1976.

Third: - Arabic and Arabized books

1- A.M. Foster, Alexandria History and Guide, translated by Hassan Bayoumi, The Supreme Council of Culture, Cairo, (D.T).
2- Ejal Mahmoud Raafat and Ibrahim Hamad Nasr El-Din, Horn of Africa, Internal Changes and International Conflicts, Cairo University, Cairo, 1985.
3- Ahmed Al-Asbahi, The Problematic of the Conflict in the Horn of Africa and the Role of Yemen in Building Islam, Various Press, Sana'a, 2007.
4 - Ahmed Sawar, Greater Somalia, National House of Printing and Publishing, Cairo, 1959.
5 - Eric Ho Bezbaum, The Age of Extremism The Twentieth Century, Al-Wajeez 1914-1991, translation: Fayez Al-Sabbagh, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 2011.
6- Asaad Al-Ghouthani, The events of the Horn of Africa and the reality of the Ethiopian-Eritrean conflict, Freedom House, Baghdad, 1980.
7- Amal Ibrahim Muhammad, The International Conflict over the Red Sea in the Second Half of the Ninth Century, House of Contemporary Thought, Beirut, 1992.
8 - Anwar Abdel-Ghani Al-Akkad, Al-Wajeez in the Regionalism of the African Continent, Dar Al-Marikh Publishing, Riyadh, 1982.
9 - Taylor. NS. Key, The Struggle for Sovereignty in Europe, 1848-1918, translated by: Kazem Hashem Nehme and Yoel Aziz, Ministry of Higher Education and Scientific Research, University of Mosul, 1982.
10 - The Eritrean Liberation Front, its history, geography, economy, 1952.
11 - The Eritrean Liberation Front, the end of the fake union between Eritrea and Ethiopia, 1967.
12 - Jaafar Abbas Hamidi, Modern and Contemporary History of Africa, Dar Al-Fikr, Amman, 2002.
13 - Jalal Yahya and Muhammad Nasr Muhanna, The Problem of the Horn of Africa and the Issue of the Somali People, Cairo, 1981
14 - Jamal al-Din al-Dinosauri, world geography, a regional study, Cairo,(d.t).
15 - Hamad Mohamed Hassanein, French Colonialism from the Sixteenth Century to the Era of De Gaulle and the Fifth Republic, Cairo, 1961.
16 - Hamdi Al-Tahri, The Story of Somalia, Dar Al-Shaab Press, Cairo, 1977.
17- Hamdi Al-Sayed Al-Salem, Somalia, Old and New, Mogadishu, 1965.
18- Khamis Daham Khamis, Somalia and the problems of national unity from the tribal kingdoms to the Islamic courts, Dar Al-Jinan, Khartoum, 2011.

19 - Raafat Ghonimi Al-Sheikh, Africa in Contemporary History, House of Culture, Cairo, 1982.
20- Rashid Jaber Al-Asaad, Lights on the Eritrean Issue, Al-Nathir House for Printing and Publishing, Baghdad, 1969.
21- Richard Jason, African Liberation Movements, translated by Sabri Muhammad Hassan, The Supreme Council of Culture, Baghdad, 2012.
22 - Zaher Riad, Colonization of Africa, Cairo, 1995.
23- Simon Boutros Faragallah, International Political Relations in the Twentieth Century (1890-1918), Volume 1, Anglo-Egyptian Library, Cairo, 1974.
24 - Sayed Ahmed Khalifa, Djibouti and its environs, publications of the Unity Foundation for Publishing and Distribution, Kuwait, (d. T).
25 - Shawqi Atallah Al-Jamal, History of the Discovery and Colonization of the African Continent, Anglo-Egyptian Library, Cairo, (d.T).
26 - -------, History of Somalia in the Modern Era, research within the book of the comprehensive survey of the Republic of Somalia, Institute of Arab Research and Studies, Baghdad, 1982.
27 - Salah al-Din Hafez, The Great Powers' Struggle over the Horn of Africa, The World of Knowledge Series, Kuwait, 1983.
28 - Abd al-Rahman Mahmoud al-Hoss, Ethiopia during the reign of His Majesty Emperor Haile Selassie I, Publications of the Arts Publishing House, 1960.
29 - Abdul-Sabour Marzouk, Republic of Somalia, (d.p), (d. T.).
30- Abdel-Malik Odeh, The United Nations and African Issues, The Anglo-Egyptian Library, 1967.
31- Issam Mohsen Al-Jubouri, African-Israeli Relations, Dar Al-Rasheed, Baghdad, 1981.
32- Ali Ahmed Nawar Trabelsi, The Somali-Ethiopian Conflict (Historic Roots), Cairo, 1978.
33- Farouk Othman Abadah, Aden and British Policy in the Red Sea 1938-1918, The Egyptian General Book Organization, Cairo, 1967.
34- Louay Bahri, Political Studies in Modern Africa, Baghdad, (d. T).
35- Muhammad Ragab Haraz, The Italian Expansion in East Africa and the Establishment of the Colonies of Eritrea and Somalia, Cairo, 1960.
36- Muhammad Abdul-Sattar Al-Badri, German Politician Bismarck, Asharq Al-Awsat Newspaper, Issue (12351), September 21, 2012.
37- Muhammad Abdel Moneim Younes, Somalia, as a nation and a people, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Cairo, 1963.
38- Muhammad Abdullah Khalaf Allah, Liberation Movement in the Somali Region, Comprehensive Survey of the Republic of Somalia, Institute of Arab Research and Studies, Baghdad, 1982.
39 - Mukhtar Al-Arif, Eritrea among the Occupiers, Dar Al-Jahiz Press, Baghdad, 1978.
40- Mufeed Al-Zaidi, Arab History between Modernity and Contempor, Dar Osama, Amman, 2011.
41 - Mumtaz Al-Arif, Al-Ahbash between Marib and Axum, Al-Asriyya Library Publications, Beirut, 1975.
42 - Nafeh Al-Qassab and others, Political Geography, Dar Al-Kitab Press, Mosul, 1986.
43 - Henry Grimal, National Liberation Movements in Asia and Africa from 1919 to the Present. Translation: Sabah Kaadan, Publications of the Ministry of Culture, Damascus, 1994.
44 - Henry Wesseling, The Division of Africa and the Events of the Berlin Conference and its Political Consequences, translated by Rima Ismail, Libya, 2002.
45- Wafiq Al-Khashab and Ibrahim Al-Mashhadani, Sub-Saharan Africa, Baghdad University Press, 1978.
46- The Iraqi News Agency, Occupied Somalia, its Issues and Fate, Research and Reports Division, Baghdad, 1976.

رابعاً:- الكتب الاجنبية
1-Italian Somaliland, Published by H. M. stationery office, London , 1920.
2- John Markakis, Ethiopia Anatomy of Artaditional polity, chrendon press, Oxford, 1974.
3-Norman R. Bennet, Leadership in Eastern Africa, six Political Bioraphies, Boston university press, 1968.
4- Robert L. Hess, Ethiopia the modernization of Autocaracy, London, 1970.
5- Saadia Touval, Somali Nationalism, Traversal University Press ,U .S .A, 1963.
6-Wiliahl. Langer, The Diplomacy of Imperialism 1890-1920,New York, 1950.
7-Wolde Yesus Ammar, Eritrea Root Guses of war and Refugees ,Baghdad, 1992.

خامساً:- الرسائل والاطاريح:-
1 – جبار علي عبدالله ، التطورات السياسية في إريتريا منذ الاحتلال الاستعماري حتى عام 1998، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد، 1998.
2- حسين نهير فجر الدين، الحياة الاقتصادية في شرق أفريقيا 1945–1968، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد، 2013.
3 – رامية هادي مرهج الذهبي، الصراع الدولي في الصومال (1884–1945) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية للبنات , جامعة بغداد ، 2013.
4 – سعود بن علي بن حمد الرقيش، التغيرات السياسية في القرن الأفريقي وأثرها على أمن البحر الأحمر، رسالة ماجستير (غير منشورة)،كلية العلوم السياسية ،جامعة الأردنية،2003.
5 – قاسم شعيب عباس السلطاني، موقف بريطانيا من النزاع الإيطالي– الاثيوبي (1934–1936)، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2008.
6 – قصي كامل شبيب، اهمية مضيق باب المندب في التاريخ الحديث والمعاصر، رسالة ماجستير(غير منشورة),المعهد العالي للدراسات القومية والاستراتيجية, جامعة المستنصرية,1979.
7 – كاظم عزيز عبود الهاشمي، الحالة السياسية في ارتيريا من 1941–1961,رسالة ماجستير (غير منشورة) ،المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية، الجامعة المستنصرية، 1981.
8 – ليث محمود شكر، الصراع الدولي على الصومال وموقف القوى الوطنية الصومالية 1945–1958، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد، 2008.
9 – ماهر علي غزال نمر العبيد، التطورات السياسية في الصومال 1938–1960 دراسة تاريخية، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية ، جامعة تكريت، 2003.
10 – محمد سعيد حامد لجام، الصراع الدولي حول إريتريا واحتلالها خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر1865–1889، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1985.
11 – نصر محمود شكر الجبوري، سياسة ألمانيا تجاه أفريقيا والبحار الجنوبية 1871–1890، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد،2010.

Fifth: Letters and Dissertations:
1- Jabbar Ali Abdullah, Political Developments in Eritrea since the Colonial Occupation until 1998, Master's Thesis (unpublished), College of Political Science, University of Baghdad, 1998.
2- Hussein Nahir Fajr al-Din, Economic Life in East Africa 1945-1968, Ph.D. thesis (unpublished), Institute of Arab History and Scientific Heritage, Baghdad, 2013.
3- Ramiya Hadi Merhej Al-Dhahabi, The International Conflict in Somalia (1884-1945), Master's Thesis (unpublished), College of Education for Girls, University of Baghdad, 2013.

4 - Saud bin Ali bin Hamad Al-Ruqaish, Political changes in the Horn of Africa and their impact on the security of the Red Sea, Master's thesis (unpublished), College of Political Science, University of Jordan, 2003.
5- Qasim Shuaib Abbas Al-Sultani, Britain's position on the Italian-Ethiopian conflict (1934-1936), a master's thesis (unpublished), College of Arts, University of Baghdad, 2008.
6- Qusai Kamel Shabib, The Importance of the Bab al-Mandab Strait in Modern and Contemporary History, MA thesis (unpublished), The Higher Institute for National and Strategic Studies, Al-Mustansiriya University, 1979.
7- Kazem Aziz Aboud Al-Hashemi, The Political Situation in Eritrea from 1941-1961, Master's Thesis (unpublished), Higher Institute of National and Socialist Studies, Al-Mustansiriya University, 1981.
8- Laith Mahmoud Shukr, The International Conflict over Somalia and the Position of Somali National Forces 1945-1958, Ph.D. thesis (unpublished), Institute of Arab History and Scientific Heritage, Baghdad, 2008.
9- Maher Ali Ghazal Nimr al-Ubaid, Political developments in Somalia 1938-1960, a historical study, a master's thesis (unpublished), College of Education, Tikrit University, 2003.
10 - Muhammad Saeed Hamid Leejam, The international conflict over Eritrea and its occupation during the second half of the nineteenth century 1865-1889, an unpublished MA thesis, College of Arts, University of Baghdad, 1985.
11- Nasr Mahmoud Shukr al-Jubouri, Germany's policy towards Africa and the southern seas 1871-1890, unpublished doctoral thesis, Ibn Rushd College of Education, University of Baghdad, 2010.

سادساً:- الدوريات:-

أ – الدوريات العربية:-

1 – احمد ابراهيم ذياب, الاطماع الايطالية في البحر الاحمر وارتيريا1859–1885, معهد البحوث والدراسات العربية, العدد(1), بيروت,1988.

2 – بطرس غالي واخرون, الخلاف الصومالي الاثيوبي الكيني , مجلة السياسة الدولية, العدد(19), القاهرة, كانون الثاني1970.

3– جميل مصعب، التطورات الأخيرة في القرن الأفريقي وأثرها على الأمن القومي العربي، مجلة العلوم السياسية، العدد الرابع عشر، المجلد السابع، جامعة بغداد، حزيران 1995.

4– سيد ابو بكر, الاقليات الاسلامية في افريقيا, مجلة مفكرة العلم الاسلامي ,الصومال, 2002/11/7.

5– سمعان بطرس فرح الله ، مستقبل جيبوتي بين أثيوبيا والصومال، مجلة السياسة الدولية، العدد (7) , القاهرة، يناير 1967.

6– عبدالملك عودة، نحو مستقبل سياسي لقضية إريتريا ،مجلة السياسة الدولية، العدد (38)،القاهرة,1975.

7– نبيل احمد حلمي، امن البحر الأحمر والقرن الأفريقي ، مجلة السياسة الدولية ، السنة 2014، العدد (54)، القاهرة, اكتوبر 1978.

8– مجلة السياسة الدولية , العدد(4), القاهرة, تموز 1975.

A - Arab periodicals: -

1 - Ahmed Ibrahim Diab, Italian ambitions in the Red Sea and Eritrea, 1859-1885, Institute of Arab Research and Studies, No. (1), Beirut, 1988.
2 - Boutros Ghali and others, The Somali-Ethiopian-Kenya Controversy, International Policy Journal, issue (19), Cairo, January 1970.

3- Jamil Musab, Recent Developments in the Horn of Africa and Their Impact on Arab National Security, Journal of Political Science, Issue Fourteen, Volume Seven, University of Baghdad, June 1995.
4- Sayed Abu Bakr, Islamic Minorities in Africa, Journal of Islamic Science Notebook, Somalia, 7/11/2002.
5- Simon Boutros Farah Allah, The future of Djibouti between Ethiopia and Somalia, International Policy Journal, No. (7), Cairo, January 1967.
6- Abdul-Malik Odeh, Towards a political future for the Eritrean issue, International Politics Journal, Issue (38), Cairo, 1975.
7- Nabil Ahmed Helmy, Security of the Red Sea and the Horn of Africa, International Politics Magazine, Year 2014, Issue (54), Cairo, October 1978.
8- Journal of International Policy, issue (4), Cairo, July 1975.

ب :- الدوريات الاجنبية:-

1- Elizabeth peer, (Somewhere East of Suez), News weak, (11 July 1977).
2- Gitelson, Susan Aurelie, Escalating Conflictsin the Horn of Africa, Middle East Review, vol. 10, No.Sumer , 1978.
3- William J. Gaillard and Margotlammond, The new of Djibouti and Maneuvers in the red Sea, New leader , 4 July, 1977.